واهدىء غضبك وتكلم وإذا قربك سلطان فكن منه على حذر واحذر انقلابه عليك وكلمة بما يشتهي ولا يحملنك لطفه بك على ان تدخل بينه وبين أهله وحشمه وإن كنت لذلك مستحقا عنده وإياك وصديق العافية فإنه أعدى الأعداء ولا تجعل مالك أكرم من عرضك ولا تجالس الملوك فإن فعلت فالتزم ترك الغيبة ومجانبه الكذب وصيانة السر وقلة الحوائج وتهذيب الألفاظ والمذاكرة بأخلاق الملوك والحذر منهم وإن ظهرت المودة ولا تتجشأ بحضرتهم ولا تخلل اسنانك بعد الأكل عندهم ولا تجالس العامة فإن فعلت فآداب ذلك ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء إلى أراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء ألفاظهم وإياك أن تمازح لبيبا أو سفيها فإن اللبيب يحقد عليك والسفيه يتجرأ عليك ولأن المزاح يخرق الهيبة ويذهب بماء الوجه ويعقب الحقد ويذهب بحلاوة الإيمان والود ويشين فقه الفقيه ويجريء السفيه ويميت القلب ويباعد عن الرب تعالى ويكسب الغفلة والذلة ومن بلي في مجلس بمزاح أو لغط فليذكر الله عند قيامه فقد ورد عن النبي أنه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك .

وأما آداب المسايرة .

فقد روى أن رسول الله تعقب هو وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ورجل آخر من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في سفر على بعير فكان إذا جاءت نوبته في المشي مشى فيعزمان عليه أن لا يمشي فيأبي ويقول ما أنتم بأقدر مني على مشي وما أنا بأغني منكم عن أجر وقال لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي وقيل لا تتقدم الأصاغر على الأكابر إلا في ثلاث إذا ساروا ليلا أو خاضوا سيلا أو واجهوا خيلا وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته